

١ - مقدمة

١ - كانت فلسطين تشكل جزءا من الامبراطورية العثمانية - وفي اثناء الحرب العالمية الاولى التي شهدت انهيار هذه الامبراطورية دخلت الجيوش البريطانية الاراضي الفلسطينية واحتلتها عامي ١٩١٧ و ١٩١٨ .

٢ - ولاضفاء شكل من الشرعية على احتلال الحلفاء للبلاد التي كانت خاضعة للدولة المهزومة في الحرب العالمية الاولى ، اوجدت هذه الدول نظام الانتداب . وقد نص على هذا النظام ميثاق عصبة الامم الذي وافق عليه مؤتمر باريس للسلام والذي شكل جزءا من معاهدة فرساي . ومن ثم عهدت عصبة الامم رسميا الى بريطانيا بالانتداب على فلسطين بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٢٢ .

٣ - تحالفت السلطة البريطانية المنتدبة مع الحركة الصهيونية العالمية التي كانت ترمي الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . فبعد ان تثبتت الادارة البريطانية بموجب صك الانتداب ، اخذت هذه الادارة تضع البلاد في احوال سياسية وادارية تضمن تنفيذ وعد بلفور الذي تعهدت بموجبه الحكومة البريطانية من طرف واحد بتاريخ الثاني من شهر تشرين الثاني عام ١٩١٧ بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . فعينت اول مندوب سام لها السيد هيربرت صموئيل ، وهو يهودي معروف بميوله الصهيونية ، كما كان اول مدع عام لليهودي الصهيوني نورمان بنتويتش (١) .

٤ - وتنفيذا لهذه السياسة ميزت السلطة المنتدبة في معاملتها اليهود على العرب ، فسلحت اولئك بينما نزعت السلاح من يد هؤلاء (٢) . ومدت يد العون والمساعدة لليهود وحجبتها عن العرب ، فسهلت لاولئك سبل الاقامة وشراء الاراضي كما فتحت لهم ابواب البلاد على مصراعيها لدخول أعداد كبيرة ووفيرة منهم الى البلاد .

٥ - نتيجة لهذه السياسة زاد عدد اليهود في فلسطين من ٨٣٧٩٤ نسمة عام ١٩٢٢ اي ما كان يوازي ١١.٠٦ ٪ من مجموع السكان (٣) الى ٥٨٩٣٤٢ نسمة في نهاية فترة الانتداب اي ما يوازي حوالي ٣٠ ٪ من مجموع عدد السكان (٤) .

٦ - ونتيجة لهذه السياسة ايضا استطاعت الاقلية اليهودية الاستيلاء عام ١٩٤٨ بقوة السلاح على ٧٧.٤ ٪ من مساحة فلسطين بينما لم تكن تملك في ذلك الوقت سوى ٥.٧٦ ٪ من مجموع اراضي فلسطين كما تمكنت من اجلاء حوالي مليون من السكان العرب الفلسطينيين خارج بلادهم لتحل محلهم سكانا مستوردين .

٧ - وفي موجة توسعية جديدة عام ١٩٦٧ استولت اسرائيل على جميع اراضي فلسطين فضلا عن احتلال اراضي دول عربية اخرى . واضحى الشعب العربي الفلسطيني اما مشردا خارج بلاده او رازحا تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي . ولكن شعب فلسطين طيلة فترة الانتداب لم يتنازل اطلاقا عن حقه في تقرير مصيره .

ب - تمسك شعب فلسطين بسيادته وعدم تنازله عن حقه في تقرير مصيره :

طيلة فترة الانتداب وشعب فلسطين يناضل نضالا متواصلا ومريزا من اجل الحفاظ على سيادته وتقرير مصيره بنفسه وقد اتخذ هذا النضال اشكالا عديدة ومختلفة . فمن مجرد التعبير عن الرأي والاجتماعات وتقديم العرائض والتظاهرات انتقل هذا النضال الى المقاطعة الاقتصادية والاضرابات والامتناع عن دفع الضرائب ثم اتخذ في مرحلة متقدمة طابع الانتفاضات المسلحة والثورة الشعبية العارمة (٥) .

١ - فمئذ عام ١٩١٩ عبر الشعب الفلسطيني بوضوح وجلاء تامين عن رفضه